

اليوم التاسع من رمضان: سجل انتصارات وتحولات شكّلت مسار التاريخ الإسلامي



الأحد 1 مارس 2026 01:40 م

شهد اليوم التاسع من شهر رمضان المبارك عبر العصور التاريخية مجموعة من الأحداث الفاصلة التي أسهمت في إعادة رسم موازين القوى في العالم الإسلامي، سواء على الصعيد العسكري أو السياسي والثقافي

هذه الوقائع تشكل مرجعًا لفهم الاستراتيجيات العسكرية والإدارية التي اعتمدها الجيوش الإسلامية في مواجهة التحديات الكبرى، كما تعكس عمق التخطيط والوعي بالظروف السياسية والجغرافية في تلك الفترات

انتصارات عسكرية بارزة

في العام 212 هجريًا، قاد القائد البحري زياد بن الأغلِب حملة عسكرية واسعة لفتح جزيرة صقلية، ونجحت القوات في النزول بساحل مزارا في اليوم التاسع من رمضان، لتأمين النفوذ الإسلامي في حوض البحر الأبيض المتوسط والسيطرة على طرق التجارة البحرية، فضلاً عن حماية الحدود من الهجمات البيزنطية المتكررة

بعد ذلك، وفي العام 479 هجريًا، سجلت معركة الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين أحد أبرز الانتصارات في التاريخ الإسلامي، حين تمكن المرابطون من صد زحف قوات قشتالة بقيادة الملك ألفونسو السادس، وأجل سقوط الأندلس لعدة قرون، معززين بذلك قوة الدولة المرابطية في المغرب والأندلس

وفي العام 665 هجريًا، وجه القائد الظاهر بيبرس ضربة قاصمة للصليبيين باستعادة مدينة أنطاكية، بعد حصار ومعارك دامية في اليوم التاسع من رمضان، مما أضعف الوجود الصليبي في المشرق العربي وأرسى دعائم السيطرة المملوكية على السواحل الشامية

وفي العصر الحديث المبكر، وصل السلطان العثماني سليمان القانوني إلى عاصمة المجر، بودابست، في العام 932 هجريًا، بعد انتصار حاسم في معركة موهاكس، معلناً النفوذ الإسلامي في قلب أوروبا الوسطى، وتحويل المدينة إلى ولاية عثمانية، مما فتح الطريق نحو العمليات العسكرية ضد فيينا

التحولات السياسية والاجتماعية

لم تقتصر أهمية اليوم التاسع من رمضان على المعارك، بل شملت التحولات السياسية والاجتماعية ففي العام 222 هجريًا، وصل القائد التركي أفشين إلى سامراء بعد هزيمته لبابك الخرمي، في خطوة عززت دور القادة العسكريين الأتراك في الدولة العباسية وأكدت قوة الخلافة في مواجهة الفتن الداخلية

وعلى الصعيد الثقافي والعلمي، أسس اليوم التاسع من رمضان في العام 361 هجريًا، بداية التعليم الرسمي في الجامع الأزهر بالقاهرة بأمر من القائد جوهر الصقلي، ليصبح منذ ذلك الحين منارة للعلم ونشر المعرفة، وخزانة للأجيال المتعاقبة من العلماء الذين حافظوا على التراث الإسلامي ودافعوا عن قضايا الأمة في مواجهة التحديات الفكرية والسياسية